إهداء

إلى كل الزميلات والزملاء

أسرة المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق

تحية حب واحترام وتقدير

لفريق عمل نسعد به وننتمي إليه

المؤلفان

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم (١)

الإرهابي.. لماذا؟

بقلم

أ. حلمي النمنم

وزير الثقافة

ليس من السهل الوصول إلى حقيقة ظاهرة «الإرهابي».. كيف يتكون وكيف يصبح هكذا بعد أن كان إنسانًا عاديًّا؟ في البدء كان هناك تصور أن الفقر وغياب العدالة الاجتماعية السبب المباشر في بروز هذه الظاهرة، وراج ذلك التصور في مطلع التسعينيات، ولم يكن الأمر، على هذا النحو، خاصة أن بن لادن لم يكن فقيرًا ولا كان أيمن الظواهري من ضحايا الظلم الاجتماعي، صحيح أن الفقر مدمر والظلم الاجتماعي جريمة إنسانية لا يجب السكوت عليها، لكنها لا تنتج بالضرورة إرهابيين، والآن نرى من يعلق الشماعة على عدم تحقق الديمقراطية وعلى غياب الحريات العامة أو تراجعها، ومع ذلك فإننا نرى إرهابيين يصلون إلى داعش يوميًّا من الدول الأوروبية وبينهم أفراد من الأوروبيين الخُلص، أي ليسوا من أصول عربية ولا إسلامية، أي إرهابي يتكون رغم أنه ابن المجتمعات الأعرق في الديمقراطية والحرية، بريطانيا وفرنسا.. وفي تونس تجربة تسير نحو الديمقراطية ومع ذلك حدثت عملية إرهابية هناك بعد إعلان نتائج الانتخابات بأيام، راح ضحيتها خمسة قتلى، وتقول التقارير إن تونس من أكثر المجتمعات تصديرًا للإرهابيين المنضمين إلى داعش.

ولا يجوز التهوين من تراجع الحريات في أي مجتمع ولا غياب الديمقراطية كليًّا أو جزئيًّا، لكن من يبحث عن الديمقراطية ويريد الحريات لا يذهب إلى الطريق المضاد ويصبح إرهابيًّا، هناك الانضمام إلى الأحزاب والروابط المجتمعية والأهلية.. المدنية، لدفع الديمقراطية إلى الأمام وتحقيق قدر أكبر من الحريات، ومن يتضرر من الفقر

وغياب العدالة الاجتماعية لديه طرق ووسائل عدة ليس من بينها الإرهاب، للحد من الفقر ورفع الظلم الاجتماعي عن كاهل الفقراء والمظلومين.

الإرهابي ظاهرة مركبة وحالة إنسانية معقدة، وقد يكون الوجه الآخر للعدمي وإن اختلفت الأهداف وتباينت الغايات حيث يهدف الإرهابي إلى الفوز في الدنيا، كما يفهمه هو، أو الفوز بالشهادة لدخول الجنة، كما يفهم هو أيضًا معنى الشهادة وقواعد دخول الجنة.

غير أن هناك ملامح عامة للإرهابي السائد في عالمنا، وهو أنه ينتمي إلى «المتأسلمين» وينحدرون جميعًا من ميراث أدبي وفقهي، يمكن أن نرجعه قديمًا إلى الخوارج، وحديثًا إلى أتباع حسن البنا وسيد قطب، أصحاب العقيدة البناوية، القطبية، وسوف نلاحظ- جميعًا- أن هؤلاء المتأسلمين ينتمون إلى الإسلام السني أو يحسبون أنفسهم عليه، بينما الإسلام الشيعي منذ فبراير ١٩٧٩، تاريخ إسقاط شاه إيران، يتحرك في مسار آخر، نرى تجلياته في جنوب لبنان، حيث حزب الله وفي اليمن حيث جماعة الحوثي، وفي جنوب العراق، ويمتد إلى بغداد نفسها، وسوف نلاحظ أن ما يقوم به الإسلام الشيعي يُصنف في إطار مشروع سياسي واسع، مركزه طهران، وهو تحقيق مكاسب على الأرض ويحظى بدعم أو رضا أمريكي في أغلب الحالات والمواقف، وأكاد أقول إن هذا المشروع يلقى «هوى» أمريكيًّا واضحًا تمامًا لدى الإدارة الحالية في البيت الأبيض، وفي كل الأحوال فإن هذا المشروع وذلك التحرك حمى المشروع الإيراني- الشيعي من أن يوصف بالإرهاب.

الذين وُصفوا بالإرهابيين، وهم كذلك، المجموعات التي تحدثنا عنها مثل القاعدة وداعش وجبهة النصرة وأنصار الشريعة في ليبيا وأنصار بيت المقدس في سيناء وغيرهم، هم جميعًا بضاعة واحدة متباينة الأسماء فقط.

الإرهابي لديه مشروع فردي، هو الخلاص الشخصي والخاص في الدنيا وفي الآخرة، وهدفه النهائي هو التدمير، لا البناء، هو مشروع قائم على النفور والكراهية

وربما الحسد والحقد، لذا فإنه يريد هدم وتدمير كل شيء، وهذا ما يقومون به في كل مكان حلوا به أو ظهروا فيه.

جزء غير قليل من المشكلة هو في الثقافة الإسلامية السائدة، باب الاجتهاد مغلق والتجديد ضعيف للغاية، حتى حركات التجديد تذهب إلى الماضي البعيد وتنهل منه مع تجاهل تام للواقع وغياب أي رؤية للمستقبل، حركات ترى مستقبلها في النزاع بين علي ومعاوية ثم تكفير الاثنين معًا.

يتصور البعض منا أن فتح باب الاجتهاد والتجديد مرتبط أولاً وأخيرًا بالمؤسسة الدينية، أقصد الأزهر تحديدًا وكبار العلماء فيه، لكن الأمر ليس على هذا النحو، الاجتهاد والتجديد رؤية مجتمع وخيار دولة يشارك الأزهر في تنفيذه وفتحه.

obeikandl.com

obeikandl.com

تقديم (٢)

في المسئولية الإعلامية لمواجهة الإرهاب

أ.د. هويدا مصطفى

عميدة المعهد الدولي العالي للإعلام

أكاديمية الشروق

لا شك أن وسائل الإعلام تلعب دورًا محوريًّا في مواجهة الإرهاب، فهي تُعد مصدرًا رئيسيًّا للحصول على المعرفة والمعلومات المتعلقة بهذه الأحداث وبالتالي التأثير على اتجاهات الجمهور إزاءها، ومع التصديق بأهمية البعد الأمني لمواجهة ظاهرة الإرهاب واحتواء آثارها، إلا أن هذه المواجهة تتطلب تفعيل دور المؤسسات الإعلامية سواء الرسمية أو الخاصة لمواجهة الإرهاب من واقع المسئولية الاجتماعية التي تمارسها هذه المؤسسات في المجتمع، فإلى أي مدى التزمت وسائل الإعلام بهذه المسئولية؟

إن المتتبع للتغطية الإعلامية للعمليات والأحداث الإرهابية يلاحظ عدة أخطاء من أبرزها التركيز على الحدث أكثر من التركيز على الظاهرة وهيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية مع تقديم تغطية متعجلة وسريعة وربما أحيانًا سطحية تهتم بعرض الحدث فقط دون إعطاء خلفية كافية من المعلومات والبيانات، كما يغيب عن التغطية الطابع التفسيري التحليلي وعدم الاهتمام بمعالجة جذور ظاهرة الإرهاب وأسبابها العميقة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، كما يغيب عن التغطية الإعلامية المعلومات الدقيقة والموثقة المستقاة من الجهات الرسمية المعتمدة، والاعتماد في الغالب على مصادر غير موثوق بها نتيجة الرغبة في تحقيق السبق الإعلامي.

وفي كثير من الأحيان تفتقد التغطية للتوازن فتقع في مأزق التهوين أو التهويل، وهو ما يؤثر سلبًا على مصداقية هذه التغطية وقدرتها على التأثير، ويعكس هذا الأمر عدم وجود إستراتيجية واضحة الرؤية والأهداف للتغطية الإعلامية في مواجهة

إعلام الإرهابيين الذي يستخدم كافة الأساليب والتقنيات وأدوات الاتصال لترويج الشائعات والبيانات المضللة.

نحن إذن بحاجة إلى إستراتيجية إعلامية واضحة الرؤية والأهداف والوسائل والآليات المناسبة، لتجاوز هذه الأخطاء تهدف إلى تنمية وعي الجمهور وإدراكه خطورة الإرهاب وأهمية مواجهته، والاهتمام بالمعالجات المتعمقة وعدم الاكتفاء بالمواجهة السريعة والمتعجلة.

كما تتطلب المواجهة التنسيق بين قطاع الإعلام الحكومي وقطاع الإعلام الخاص، لإبراز خطر الإرهاب وأهمية مواجهته، والالتزام بالضوابط المهنية وعدم السعي إلى السبق الإعلامي غير المدروس، الذي تسعى بعض وسائل الإعلام إلى تحقيقه، والاهتمام بتنمية الخلفية المعلوماتية لدى الإعلامي عن الإرهاب من خلال أدوات تثقيفية تعنى بتفسير الظاهرة وأبعادها وتحديد المصطلحات المتداخلة معها (المقاومة المسلحة، العنف، التطرف، المقاومة السلمية، المواجهة، الصراع بأنواعه المذهبي، الطائفي والعرقي...)، والتعامل بحذر مع البيانات الإعلامية للتيارات الإرهابية التي تبث في المواقع الإلكترونية حتى لا تكون وسيلة للترويج لتلك التيارات.

كما تتطلب المواجهة الفكرية لظاهرة الإرهاب والتطرف تطوير البرامج والمواد الدينية المعروضة في وسائل الإعلام، بالتركيز على الوسطية وقيم التسامح والسلام ومحاربة الفكر المتطرف والتكفيري، كما يجب على الإعلام الاهتمام في صياغة الرسالة الإعلامية بالرد الفوري على كل الشائعات سواء كان مصدرها داخليًّا أو خارجيًّا وشرح الأبعاد القانونية والأمنية والتشريعية المتعلقة بمواجهة جرائم الإرهاب، وكذلك الاهتمام بالإرشادات الخاصة بدور المواطنين في مواجهة الإرهاب وتحركات الإرهابيين، وهذا الأمر يتطلب وضع دليل إرشادي للإعلاميين لكيفية التعامل مع الأحداث الإرهابية وأساليب التغطية وأنواع الرسائل الإعلامية التي يمكن استخدامها في تغطية تلك الأحداث وأهم الضوابط والمعايير التي يجب الالتزام بها، فنحن بحاجة

إلى ميثاق شرف إعلامي أمني لمواجهة الإرهاب تلتزم به كافة وسائل الإعلام، ينمي الإحساس بالمسئولية الإعلامية تجاه الجمهور والمجتمع بالالتزام بالمعايير المهنية الإعلامية الصحيحة واحترام مبادئ المنافسة الإعلامية الشريفة والعادلة وعدم الانسياق وراء السبق المروج لأفكار هدامة أو للتنظيمات الإرهابية، والحذر في استخدام المصطلحات والمفردات المتعلقة بقضايا الإرهاب، وهو ما يتطلب إعداد دليل للمصطلحات الإعلامية المتعلقة بالإرهاب وتدريب الإعلاميين عليه.

وأخيرًا ضرورة الالتزام الأخلاقي بتجنب بث ونشر كل ما من شأنه أن يثير الانقسامات السياسية والطائفية في المجتمع.

في هذا الإطار يأتي هذا الكتاب، والذي أعده كل من الدكتور رامي عطا صديق مدرس الصحافة والدكتورة فاطمة شعبان أبو الحسن مدرسة الإذاعة والتليفزيون بالمعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، وقد شاركا في تقديم مسودته الأولى خلال المؤتمر العلمي السنوي الأول الذي نظمه المعهد تحت عنوان: «الإعلام العربي ومواجهة الإرهاب: الضوابط المهنية وأخلاقيات الممارسة»، والذي عُقد بالقاهرة خلال يومي الثلاثاء والأربعاء ١- ٢ مارس ٢٠١٦م، برعاية وزيري الثقافة والتعليم العالي ومشاركة مجموعة من المؤسسات العلمية والثقافية والإعلامية مثلها نخبة من الباحثين والمثقفين وخبراء الإعلام.

يقدم الكتاب بعض الإرشادات الخاصة بالتناول الإعلامي لظاهرة الإرهاب، كما يعالج واحدة من المشكلات التي طالما عانى منها البعض من الإعلاميين من حيث تداخل مفاهيم بعض المصطلحات وعدم وضوحها أحيانًا أخرى، إضافة إلى عنايتهما بتقديم بعض الوثائق الخاصة بقوانين مواجهة العنف والإرهاب.

إننا نتمنى أن يكون هذا الكتاب مُفيدًا للصحفيين والإعلاميين عند مواجهة الظاهرة الإرهابية ومعالجتها إعلاميًّا.

●●●

obeikandl.com

تقديم (٣)

الإعلام والإرهاب.. علاقة عضوية!

أ. محمود مراد

الكاتب الصحفي بجريدة (الأهرام)

العلاقة عضوية قوية بين الإعلام والإرهاب.. تلك هي نتيجة دراسة مستفيضة للقضية التي نتحدث عنها، وهي حصاد مناقشات مع خبراء ومتخصصين محليين ودوليين على مستوى عالٍ شرفت بلقائهم بجريدة «الأهرام» منذ ثمانينيات القرن العشرين وحتى الآن، أو شاركت فيها متحدثًا ومحاورًا في عدد من الدول، منها الولايات المتحدة الأمريكية (واشنطن) وشيلي (سنتياجو) والأرجنتين (بيونس آيرس) والهند (نيوديلهي) وباكستان (إسلام آباد، وكراتشي) و(الصين- بكين)، إضافة إلى ثلاث ندوات دولية مهمة عقدتها- فيما أشرت- وأدرت جلساتها في القاهرة وشاركت فيها وفود من سبع وثلاثين دولة غربية وشرقية وممثلو الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، وكانت على وجه التحديد في عامي ١٩٩٦م و١٩٩٧م.

لكن.. قبل التفصيل وبحكم عادتي والمنهج الذي ألتزم به، فإنه لا بد أولاً أن نتفق على معاني ومفاهيم المصطلحات التي نتحدث عنها، لكي نحدد ما الذي نتحدث عنه؟

وللإجابة.. فإن مفهوم «الإعلام» متفق عليه، إذ إنه يعني وسائل ووسائط الاتصال الجماهيري المختلفة: الصحافة- الإذاعة- التليفزيون- شبكات «الإنترنت» و«الاتصال» و«الواتس أب» و«التويتر» وغيرها من الأساليب الرقمية المستحدثة.

وهذا المفهوم متفق عليه عالميًّا، ولكن ما هو معنى ومفهوم الاصطلاح الآخر وهو «الإرهاب»؟ ما هو الإرهاب؟ ومن هو الإرهابي؟ وما هي- بالتالي- العملية أو الجريمة الإرهابية؟

إن تلك هي المشكلة، وهي تنفرج أحيانًا، وتزداد تعقيدًا في أحيان أخرى بفعل الظروف السياسية ونتيجة لمواقف الدول وأغراضها ومصالحها، وعلى سبيل المثال- للتدليل على ما نقول- فقد كان الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات «إرهابيًّا» مُدرجًا على قائمة الإرهابيين في الولايات المتحدة الأمريكية ودول خاضعة لنفوذها، ثم تغير الموقف- خاصة بعد اتفاقية أوسلو- وصار زعيمًا!! وكان «فيدل كاسترو» زعيم كوبا كذلك، بل إن واشنطن قاطعت هافانا وحرضت الدول الأخرى على أن تحذو حذوها، ثم ومنذ شهور تغير الموقف تمامًا!

وهكذا.. وهكذا.. والتفاصيل بالأمثلة عديدة، لكن دعونا نقول إن التعريف المتفق عليه طبقًا لقرارات سابقة للأمم المتحدة ولمؤتمرات عديدة، هو أن الإرهاب فعل عنف يقتل ويخرب ويدمر بقصد التخويف والترويع والترهيب لزعزعة استقرار المجتمع وكسر هيبة الدولة وسقوط نظامها، خدمة لأغراض سياسية خاصة بقيادات الإرهاب، وأن هذا الإرهاب في سبيل الترويج لأعماله يرفع راية الدين أو راية مبادئ عليا، في حين أنه شيطان أحمق مقطوع الرأس، ليست له أي صلة بالرسالات السماوية أو بالفكر السليم أو بأي عقيدة إنسانية نافعة.

وبغير استطراد، فإذا كان هدف العملية- الجريمة الإرهابية هو: التخويف والترويع وزعزعة الاستقرار، فإنه- بهذا ومنطقيًّا- يكون في حاجة إلى «الإعلام» لترويج الجريمة ونشرها على أوسع نطاق وبأكثر الأساليب إثارة لبث الرعب وتنفيذ أهدافه، ولكي يظهر أن يده باطشة تطول هنا وهناك، بينما سلطة الدولة عاجزة!

وفي هذا.. فإن المجرم- الذي يرتكب أية جريمة- يحرص عادة على الاختفاء ومحو آثاره، بينما الذي يرتكب جريمة إرهابية هو «مجرم يبحث عن الأضواء»، يسعى إلى نشر وإذاعة وعرض جريمته، ومن ثم فهو يسعى إلى الإعلام، ولذلك- كما رأينا ونرى من حولنا- يحرص بقدر الإمكان على تصوير الجرائم التي يرتكبها ويبثها على شبكة «التواصل الاجتماعي»، وعنها تنقل الصحف وشبكات التليفزيون، كما يحرص

على إرسال البيانات، بل وعلى إنشاء صحف وشبكات تليفزيونية وراء واجهات متعاونة معه.

وفي ذات الوقت فإن الإعلام- بوسائله المختلفة- حريص على متابعة النشاط الإرهابي وجرائمه وأية تفاصيل ومعلومات عنه لبثها وعرضها ونشرها، إما عملاً بالمبدأ المعروف وهو «حق الرأي العام في أن يعرف»، وإما «سعيًا للسبق الصحفي»، وإما «للإثارة» سعيًا لجذب المتلقي: قارئًا أو مستمعًا أو مشاهدًا، وأحيانًا يكون العرض مشوقًا بإضافة «توابل» و«مشهيات».

ومن هنا، كما قلنا، فإن العلاقة عضوية قوية بين الطرفين: الإعلام والإرهاب، فإن كلاً منهما يحتاج الآخر، بصرف النظر عن اختلاف الهدف!

وإذا كان ذلك كذلك.. فإنه لا بد من ضبط الأمور دون تركها بغير ضابط أو رابط، أي لا بد من التوازن بين حق الشعب في المعرفة، وبين الترويج للإرهاب، ويتحقق هذا التوازن بالتدقيق في أسلوب النشر وفي الاستخدام الصحيح للمصطلحات، وفي سرد ما حدث على أنه جريمة تتناقض مع الشرائع والقوانين والمبادئ الإنسانية وتظهر أن مرتكبها مجرم يستحق الاحتقار والإدانة، ولا يكون النشر مثيرًا مصورًا الحادث الإجرامي على أنه مغامرة جريئة، وأن الإرهابي المجرم زكي ومحنك جريء!.. كما يجب تبيان الآثار السلبية للحادث والأضرار التي أصابت وتصيب المنطقة التي وقع فيها، بل والمجتمع كله، وكذلك البحث عن الظروف المحيطة والكشف عن كيفية تجنيد «الفاعلين المتورطين» بدءًا من البيئة التي خرجوا منها إلى عمليات الإغواء وغسيل المخ.

وأيضًا- وهذا مهم جدًّا- التركيز على غضب الجماهير، وقيام بعضهم بالمراقبة والإبلاغ عن المشتبه فيهم ومساعدة قوات مكافحة الإرهاب.

وكذلك- وهذا أيضًا مهم- بيان الارتباط بين الإرهاب وبين خصوم الوطن- سواء كانت دولاً بينها وبين الوطن عداء صريح أو مكتوم، أو مخابرات دول، لا تريد للوطن

أن يتعافى ويقوى حتى يظل تابعًا، محتاجًا، غير منتج وغير مستقر وغير قادر على المواجهة.

ولا بد أيضًا- في المعالجة الإعلامية- تحليل الظاهرة الإرهابية، وتوضيح علاقة الإرهاب المؤكدة بالجريمة المنظمة مثل جريمة تجارة السلاح وتجارة المخدرات والدعارة وغيرها، مما يتعاون معها الإرهابيون لشراء السلاح وللمساعدة في هروبه عبر طرق لا يجيد معرفتها سوى المهربين المحترفين.

وأيضًا بيان أن الإرهاب وعملياته وجرائمه ضد حقوق الإنسان، فضلاً عن أنه أساسًا ضد الدين.

وفي المعالجة الإعلامية.. لا بد من التفرقة بين الإرهاب وبين حركات التحرر الوطني ومقاومة الاستعمار.

ويجب في المواجهة الإعلامية للإرهاب- وأنا أعتبر أن دور الإعلام لا يقل أهمية عن قوات المكافحة النظامية- وهنا أقول إنه لا بد من وجود قنوات اتصال مفتوحة مستمرة بين «الإعلام» وبين «الدولة» التي تعاني من الإرهاب، وذلك لإيجاد «إعلام مضاد» أو «إعلام كاشف» مهمته: رصد كل ما تبثه وتنشره وسائل ووسائط الإعلام- المتحدثة باسم الإرهاب، وكل ما يذيعه الإرهابيون بأية وسيلة، لتنفيذ مزاعمها وأكاذيبها والرد على ما تثيره وتطرحه فورًا وبسرعة وبالأسانيد والحقائق، حتى لا تنتشر «المعلومات الفاسدة» في الداخل والخارج وتنتج آثارًا سيئة، يصعب محوها إذا ترسخت وتخمرت.

ومن ذلك أقول إنه بتقليص ما يعلنه الإرهابيون- دون الإخلال بحق الشعب في المعرفة- وباتساع أفق الإعلام ليشمل ما ذكرناه وغيره، فإن العلاقة العضوية بين الطرفين تكون لصالح الرأي العام، ويكون الإعلام قد أدى دوره المنظور.

وهنا أستأذن فأقول إنه إذا كانت المقولة التي شاعت وانتشرت عن الصحافة- وبالتالي وسائل الإعلام الأخرى- إنها «مهنة البحث المتاعب» فإنه قد آن الأوان لتصبح «مهنة البحث عن الحقيقة»، واتصالاً فإذا كانت هناك مقولة إنه «إذا عض كلب رجلاً» فهذا ليس خبرًا ولكن إذا عض رجل كلبًا فهذا هو الخبر!.. وتلك فيما نرى من عناوين مدرسة الإثارة في الصحافة- وفي الإعلام- التي لا هدف لها إلا الرواج وتحقيق الأرباح المادية بصرف النظر عن التأثيرات الإيجابية في بناء الإنسان والمجتمع.

أما ما نراه وهو البحث عن الحقيقة، فتلك تعني أن نقول للمتلقي ما حدث في الواقع مع تحليل الحقائق التي أحاطت بالحادث ولماذا وكيف وقع ولأي هدف، وما جدوى هذا الهدف؟

واتصالاً.. يصبح الإعلام ليس مجرد «ناقل سطحي» لما حدث، ولكن «ناقل للحقيقة» كلها مع أداء دور تنويري في المجتمع.

إن الإعلام الناقل المستنير المنير.. هو الذي نحتاج إليه ليضيء الطريق، وليس ليشعل الحرائق، إسهامًا في بناء سليم للدولة، وأداءً لدوره الإقليمي والدولي على اتساع المجتمع الإنساني العالمي.

●●●

obeikandl.com

مقدمة

هذا الكتاب/ الدليل

في ظل تداخل الكثير من المصطلحات المستخدمة في وسائل الإعلام المختلفة، التقليدية منها والحديثة على السواء، وبالتالي اختلاط الأمر في كثير من الأحيان على كل من الإعلاميين والجمهور، حيث مرسل الرسالة ومستقبلها، فإنه يأتي هذا الكتاب/ الدليل، ومن خلال اجتهاد متواضع، له ما له وعليه ما عليه، ليقدم عدداً من المصطلحات والمفاهيم التي ارتبطت بدور الإعلام في مواجهة الظاهرة الإرهابية والتصدي لها، تلك الظاهرة الخطيرة التي باتت تطل علينا من أكثر من مكان حول العالم حتى يعدها البعض من الباحثين والكُتَّاب والمحللين ظاهرة عالمية، تخطت الحدود القومية والإقليمية، لتظلل العالم، كما باتت ظاهرة الإرهاب أزمة تؤرق مصر ومنطقة الشرق الأوسط والعالم كله، وتعد الدراسات وتعقد الندوات والمؤتمرات لمواجهة تلك الظاهرة سعياً نحو تحقيق أمن واستقرار المواطن والإسراع في خطوات التنمية.

لقد كان من الملاحظ أمامنا أن معظم- إن لم يكن كل- المصطلحات الخاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ومنها بالتالي مصطلحات الإعلام والإرهاب، لا يوجد لها تعريف جامع مانع، بل إن هناك أكثر من تعريف للمصطلح الواحد يعطي نفس المعنى وإن كان يستخدم كلمات مختلفة، مع إضافة أبعاد جديدة في بعض الأحيان، ومن ثم فإن الكثير من تلك المصطلحات تتميز بالتشابه إلى حد كبير، في كلياتها أحياناً وفي جزئياتها أحياناً أخرى، ومن ثم تظل تلك التعريفات اجتهادات بحثية جيدة، لها قيمتها دون شك، قدمها عدد من الباحثين والكُتاب والمهتمين بحياة الإنسان وتفاعلاته مع البيئة المحيطة به، ما يقع منه وما يقع عليه من أحداث مختلفة وتفاصيل متنوعة.

إن هذا الدليل يتجاوز المصطلحات الخاصة بالإعلام والإرهاب ليشمل أيضاً بعض المصطلحات الخاصة بالتنمية وحقوق الإنسان، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك بعض المصطلحات التي يمكن تصنيفها في أكثر من مجال، كما أننا راعينا- قدر المستطاع- عند اختيار مصطلحات هذا الدليل أسباب الإرهاب ونتائجه، وطرائق

مواجهته، ففي بعض الأحيان وبالأخص عند غياب التنمية وانتهاك حقوق الإنسان وكرامته يتصاعد الإرهاب ويتنامى ويزداد عدد الإرهابيين، لذا فقد اتبعنا في اختيار المصطلحات ومدلولاتها منهجًا علميًّا بعيدًا عن أية توجهات سياسية أو انتماءات حزبية ضيقة.

وعلى الرغم من تعدد التعاريف والمعاني الخاصة بالكثير من المفاهيم والمصطلحات الواردة في هذا الدليل، بل وربما تعقدها وتداخلها في بعض الأحيان، إلا أننا قد حرصنا قدر المستطاع على تقديمها بشكل سهل، سلس وبسيط، لكافة المستويات والتخصصات وعلى وجه الخصوص للعاملين بمجال الإعلام وطلابه، بما يزيل الالتباس، كما أن هذا الدليل وإن كان ليس جامعًا مانعًا إلا أنه يضم مجموعة غير قليلة من المصطلحات المستخدمة في الإعلام، حيث نأمل في تنقيحه وزيادة مصطلحاته في طبعات تالية.

يبدأ الدليل بالتمهيد، وهو مدخل يتضمن بعض الإرشادات والمعايير الإعلامية الخاصة بمعالجة ظاهرة الإرهاب، بالإضافة إلى بعض العبارات والمصطلحات الأكثر مناسبة عند الاستخدام في المعالجة الإعلامية لأحداث الإرهاب، وفي الجزء الخاص بالمصطلحات والمفاهيم- وهو الجزء الأكبر من الدليل ويمثل صلب الموضوع- فقد قسمناه إلى أربعة فصول، يتناول الفصل الأول مصطلحات ومفاهيم خاصة بالإرهاب، والثاني مصطلحات ومفاهيم إعلامية، والثالث مصطلحات خاصة بالتنمية ومواجهة ظاهرة الإرهاب، ويتضمن الرابع مصطلحات متنوعة، وفي كل فصل من تلك الفصول الأربعة اتبعنا ترتيبًا هجائيًّا عند تقديمنا للمصطلحات والمفاهيم الواردة به تسهيلاً على القراء الكرام عند استخدام الدليل.

كما يتضمن الدليل في ملاحقه مجموعة من القوانين، المصرية والإقليمية والدولية، لتنقل خبرات وتجارب متنوعة من عدد من الدول، في التعاطي القانوني مع الظاهرة الإرهابية، باعتبارها ظاهرة مركبة ومعقدة تحتاج جهدًا مجتمعيًّا تتطلب مواجهتها مشاركة كافة أطراف المجتمع ومؤسساته.

لقد استفدنا في إعداد مادة هذا الدليل، في مجالات: الإعلام والإرهاب والتنمية، من العديد من الدراسات والمؤلفات، العربية والأجنبية، بالإضافة إلى عدد من المواقع الإلكترونية ذات الثقة والمصداقية العالية بعد تقييمها بدقة.

إننا نوجه عظيم الشكر والامتنان إلى الكاتب الصحفي الكبير الأستاذ حلمي النمنم- وزير الثقافة- الذي رحب بتقديم هذا الكتاب من خلال مقاله «الإرهابي.. لماذا؟»، كما نشكر الأستاذة الدكتورة هويدا مصطفى، عميدة المعهد الدولي العالي للإعلام بأكاديمية الشروق وأستاذة الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة، على اهتمامها بتقديم هذا الدليل ومراجعة الكثير من أفكاره بالنقاش مع المؤلفين طوال فترة إعداده، حيث كان لملاحظاتها الكثير مما أفاد المؤلفين ودليلهما، كما نتوجه بالشكر أيضًا للكاتب الصحفي الكبير الأستاذ محمود مراد على ترحيبه بالمشاركة في تقديم هذا الكتاب، لا سيما وأنه صاحب كتابات ثرية وتجربة غنية في تنظيم عدد من الندوات بجريدة (الأهرام) التي تصدت لظاهرة الإرهاب موضوع الكتاب.

وإننا نأمل أن يمثل هذا الدليل إضافة للمكتبتين المصرية والعربية، وأن يكون مرجعًا مناسبًا يُساعد الصحفيين والإعلاميين من مختلف وسائل الإعلام، عند التعاطي مع الظاهرة الإرهابية، من حيث تفهم معاني المصطلحات المستخدمة في مجال مواجهة الإرهاب ومكافحته، مما يساعد على تقديم معالجة صحفية/ إعلامية أكثر وعيًا وأكبر نضجًا، تصب في صالح وطننا الغالي مصر وعالمنا الإنساني المشترك.

وفي الختام، فإننا ننتظر بترحيب واهتمام ملاحظات الزميلات والزملاء من الأكاديميين، والصحفيين والإعلاميين، من خلال حوار جاد وهادف وموضوعي.

والله ولي التوفيق،،

المؤلفان

د. رامي عطا صديق ramyatta610@yahoo.com

د. فاطمة شعبان أبو الحسن fatmaabu218@hotmail.com